وما عسى أن تكون عطايا الدولة الرسولية حتى تحول الشعر من أغراض أدبية بحتة الى مدح خالص يعدد أمجاد الملوك ومآثرهم • هنا سنجد أن الدولة الرسولية لم تنفرد وحدها في إثابة الشعراء وانما سبقتها دول كثيرة وكان القوم يعتزون الى الشعر والشعراء ويقربونهم اليهم وكيف لايكون ذلك وفيهم بقية من فصاحة وفخر عربي ، وكانت دولة بني حاتم العربية الخالصة تكرم الشعراء وتجيزهم بآلاف الدنانير فقد كرم ملكهم المفضل بن أبي بركات الحميري الشاعر محمد بن زياد المأربي بألف دينار فقال الشاعر :

ووهبت لي الالـف التي لو أنها وزنت بصـم الصخر كانت أبهرا

وكذلك فعل هذا الملك مع الشاعر موهوب بن جديد المغربي •

وكان الشاعر ابن القـم يقول في مدح الداعي سبا بن أحمـد الصليحي صاحب أشيح :

ان ضامك الدهر فاستعصم بأشيح أو أزرى بك الفقر فاستمطر بنان(سبا)

أما في الدولة الرسولية فان عطاياهم للشعراء قد تعددت وكثرت ولهـذا السبب مال الشعراء الى مدحهم وانهالوا عليهم بالعديد من القصائد حتى أطمعوا فيهم من ليس له دراية بنظم الشعر • وكان ملوكهم يقدرون الشعر ويساهمون في فحص جيده من رديئه بالعديد من العبارات الانتقادية • فهذا الملك المظفر يفضل شعر (ابن دعاس) على شعر (ابن حمـير) ويقول : (انما ابن حمير صـاحب خلاعة[1] وربما تدخل الملوك في صيغ ممادح الشعراء لهم واقترحوا عليهم اضافات أخرى فهذا الشاعر ابن المقري يطلب منه الملك المنصور أن يطول قصائده في المديح الى نحو خمسين بيتا[2] وطلب منه الملك الظاهر أن يكتب له مديحه على منوال قصيده ابن حمير في مدح الملك المنصور عمر بن علي الرسولي التي أولها :

(هل عندكم من أناس باللوى خبر) •

---

(١) العقود اللؤلؤية ج ١ ص ٣٨٢ •
(٢) ديوان ابن المقرى ص ٣١١ •